

خدمات الحج اليمانية بين القرن الرابع والتاسع الهجريين

الاستاذ المساعد الدكتور محمد رضا حسن الدجيلي*

تاريخ قبول النشر ٢٠٠٦/١/٤

الخلاصة:

قدم ملوك وحكام اليمن خدمات جليلة إلى حجاج بيت الله الحرام ومن هؤلاء: الحسين بن سلامة (ت ٣٨٤هـ) حاكم الدولة الزيادية الذي أولى عنايته بطريق الحج اليمني من بدايته في حضر موت حتى نهايته في مكة المكرمة وطول المسافة ستين يوماً فأنشأ بامتداد هذا الطريق الجوامع الكبار وحفر الابار الروية وبنى الاميال والفراسخ والبرد^(١). كما أنشأ قناة تحت الارض لإيصال الماء من عرفات إلى مكة المكرمة وانفق عليها اموالاً طائلة^(٢).

وقامت الحرة علم (ت ٥٤٥هـ) وهي ام فاتك بن منصور ملك الدولة النجاشية برعاية قوافل الحجاج من اهل اليمن برأ وبحراً فكان اهل اليمن يحجون تحت رعايتها وخفارتها من الاخطار والمكوس وقد اشتهرت بإسم (الحرة الحجاج) لكثرة حجاجها ورعايتها للحجاج^(٣).

اما الملك علي بن محمد الصليحي (ت ٤٥٩هـ) فقد بسط سيطرته على مكة المكرمة سنة ٤٥٥هـ بعد فترة من الاضطراب والفوضى وعدم الاستقرار فأظهر العدل وبسط الامن وانفق الاموال وعامل الناس بالحنسنى وجلب الاقوات فرخصت الاسعار وكسا الكعبة المعظمة بالديباج الابيض^(٤).

واما الملك المنصور الرسولي (ت ٦٤٧هـ) فقد فرض سيادته على مكة المكرمة نحو سبع سنوات الامن فكانت ايامه كثيرة الخير غزيرة الرزق^(٥).

واسهم الملك المظفر الرسولي (ت ٦٩٤هـ) في عمارة الكعبة المعظمة وكسوتها كما عمل لمسجد رسول الله {صلى الله عليه وآله وسلم} منبراً رمانتاه من الصندل^(٦) وكانت له صدقات عميمة لأهل الحرم الشريف^(٧) كما كانت للملك الاشراف اسماعيل الرسولي (ت ٨٠٣هـ) صدقات متواصلة لأشراف مكة^(٨).

اضافة لذلك فقد انشأ عدد من ملوك بني رسول ثلاث مدارس^(٩) ورباطا للصوفية في مكة المكرمة^(١٠) اسهمت في خدمة اهل مكة والحجاج القادمين اليها.

* قسم التاريخ - كلية التربية للبنات - جامعة بغداد.

(١) عمارة، تاريخ اليمن ٧١.

(٢) ناصر خسرو، الرحلة ١٢٣-١٢٤.

(٣) عمارة، تاريخ اليمن ٢١٠ ابن الديبع، بغية المستفيد ٥٨.

(٤) الفاسي، شفاء الغرام ١٩٦/٢ الهمداني، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن ص ٩١. حسن ابراهيم، تاريخ الدولة الفاطمية.

ص ٤٠٥.

(٥) ابن حاتم، السمط الغالي الثمن ٢٢٢.

(٦) الوصابي، تاريخ وصاب ١١٧.

(٧) ابن حاتم، السمط الغالي ٣٥٠ الخزرجي، العقود اللؤلؤية ١٣٤/١-١٣٥.

(٨) مجهول، تاريخ اليمن في الدولة الرسولية ٤٠.

(٩) ابن الديبع، قرّة العيون ١٨/٢-٩٣-١٠٤.

(١٠) ابن حاتم، السمط الغالي ٢٢١.

المقدمة:

يعتبر الحج إلى بيت الله الحرام ركناً دينياً وواجباً شرعياً يجب على كل مسلم ومسلمة تأديته عند الاستطاعة^(١). قال تعالى^(٢): (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) والمسلم الذي لا يؤدي هذا الواجب الشرعي عند الاستطاعة يخير بين ان يموت يهودياً أو نصرانياً أو بمعنى آخر يخرج عن ملة الاسلام.

قال رسول الله ﷺ "من لم يحبس حاجة من مرض حابس أو سلطان جائر ولم يحج فليمت ان شاء يهودياً وان شاء نصرانياً". وبهذا المعنى قال الامام الصادق عليه السلام^(٣) "من مات ولم يحج حجة الاسلام لم تمنعه من ذلك حاجة تجحف به او مرض لا يطيق فيه الحج او سلطان يمنعه، فليمت يهودياً او نصرانياً".

والحج من العبادات الاجتماعية في الاسلام ذات المغزى العظيم روحياً ومدنياً وهو نقلة جماعية إلى الله تعالى يتجه فيها جمهور المسلمين المكلفين بأداء هذه الفريضة او المتطوعين للتواجد في مكان واحد وزمان واحد ولممارسة شعائر موحدة^(٤).

ولقدسية هذه الفريضة واهميتها البالغة فقد تظافرت جهود عدد من الخلفاء والحكام والموسرين ومنهم حكام وملوك اليمن لرعاية الحجاج وتيسير امور الحج فشملت جهودهم العناية بطرق الحج وتوسيعها وازالة عقباتها وتوضيح معالمها وحفر الابار لتوفير المياه وتاديب القبائل التي تعتدي على الحجاج وتسرق امتعتهم او لفرض عليهم.

وكذلك عمارة المسجد الحرام وتوسعته و عمارة الكعبة المعظمة وكسوتها وانارتها وتحديد شعائر الحج وتوضيح معالمه واماكنه وتوفير مياه الشرب لأهالي مكة المكرمة وللحجاج القادمين اليها من مختلف البقاع.

طريق الحج اليمني

يبدأ طريق الحج اليمني من شبام وتريم مدينة سر موت^(٥) ويسير بمحاذاة الساحل حتى

يصل إلى ميناء عدن والمسافة عشرون مرحلة^(٦). ومن مدينة عدن ينقسم الطريق إلى قسمين: - طريق الجبال. - طريق تهامة^(٧).

طريق الجبال: وتسمى الطريق العليا. يتجه طريق الجبال من مدينة عدن إلى مدينة الجوة^(٨) ومنها إلى مدينة الجند ومنها إلى بلدة ذي اشرق ومنها إلى مدينة اب^(٩) ومنها إلى النقييل ثم إلى ذمار ثم إلى مدينة صنعاء^(١٠) وهي قطب اليمن. ومنها تتجمع قوافل الحج الرئيسية والمسافة بين مدينة صنعاء ومكة المكرمة ٤٢٠ ميل وتساوي ٢٢ مرحلة بريد^(١١).

ومن مدينة صنعاء يتجه الطريق الجبلي إلى بلدة ريذة على مسافة ٢٠ ميل^(١٢) ومنها إلى ميل^(١٣) ومنها إلى خيوان ميل^(١٤) ومنها إلى الاعمشية ١٧ ميل^(١٥) ومنها إلى صعدة ٢٢ ميل^(١٦) ومنها إلى العرقه ٢٢ ميل ومنها إلى ارينب ٢٥ ميل ومنها إلى سرورم الفيض ١٤ ميل^(١٧) ومنها إلى الثجة ١٦ ميل^(١٨) ومنها إلى كتنة ٢٠ ميل وكتنة هي اول حد الحجاز وتبعد عن صنعاء ١٨ ميل او ما يساوي ١٥ بريد^(١٩).

ومن كتنة إلى يبمبم ٢٠ ميل ومنها إلى بنات حرب ميل^(٢٠) ومنها إلى جسداء ٢٢ ميل^(٢١) ومنها إلى بيشة بعطان ٢١ ميل^(٢٢) ومنها

(١) عمارة، تاريخ اليمن

(٢) نفسه ص

(٣) عمارة، تاريخ اليمن ابو مخرمة، النسبة إلى المواضع

(٤) عمارة، تاريخ اليمن ابو مخرمة، النسبة إلى

(٥) عمارة، تاريخ اليمن العرشي، بلوغ المرام

(٦) الهمداني، صفة جزيرة العرب، العمري، مسالك

(٧) نفسه

(٨) الهمداني، ص

(٩) نفسه

(١٠) الهمداني، احسن التقاسيم ص

(١١) الهمداني، ص يوسف محمد، اوراق في تاريخ

(١٢) اليمن، ص

(١٣) الهمداني، ص

(١٤) نفسه، ص

(١٥) الهمداني، ص

(١٦) نفسه وانظر اليعقوبي، البلدان ص

(١٧) احسن التقاسيم ص

(١) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن ٤٧٩/٢،

مخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل ٤٨٨/١ شبر، تفسير

القرآن الكريم ص

(٢) الآية ()

(٣) الطبرسي، مجمع البيان /

(٤) ابو حنيفة، الثعالب بن محمد دعائم الاسلام /

()

(٥) عمارة، تاريخ اليمن : الهمداني، الاكليل /

ومن مدينة السرين إلى جدة^(١) ومنها إلى مكة

الطريق الوسطى: وتسمى الجادة السلطانية وموقعها متوسط بين البحر والجبل^(١١). تتجه الطريق الوسطى من مدينة عدن إلى ذات الخيف^(١٢) ومنها إلى موزع ومنها إلى الجدون ومنها إلى حيس^(١٣) ومنها إلى زبيد ومنها إلى فحال^(١٤) ومنها إلى الضجاع ومنها إلى القحمة ومنها إلى الكدراء^(١٥) ومنها إلى الجثة ومنها إلى عرق النشم ومنها إلى المهجم^(١٦) ومنها إلى مور^(١٧) ومنها إلى الواديان ومنها إلى جيزان ومنها إلى الساعد ومنها إلى تعشر ومنها إلى المبنى ومنها إلى رياح ومنها إلى الهجر ومنها إلى السرين حيث تلتقي بالطريق الساحلية^(١٨) ومن السرين إلى بئر الرياضة ومنها إلى سبخة الغراب ومنها إلى الخبت ومنها إلى وادي يلملم^(١٩) وهو ميقات اهل اليمن ومنه يهلون بالاحرام^(٢٠) ومن يلملم إلى بئر ادم ومنها إلى بئر البيضاء ومنها إلى القرين ومنها^(٢١).

الطريق البحري: لبلاد اليمن موانئ عديدة بعضها تقع على ساحل بحر العرب مثل ميناء عدن^(٢٢) والبعض الآخر تقع على ساحل البحر الاحمر مثل ميناء حرده^(٢٣) ومن الممكن لحجاج اليمن ان يبدأوا رحلتهم البحرية من أي ميناء قريب. اما اهالي صنعاء فان رحلتهم البحرية تبدأ اولاً عبر القوافل البرية الى ميناء حرده على ساحل البحر الاحمر ومن ميناء حرده يركبون السفن لتنقلهم إلى ميناء السرين ومن السرين ينتقل الحجاج عبر الطريق البري إلى مكة المكرمة^(٢٤).

() ميل^(١) والمسافة بين تبالة و،

ميل او ما يساوي بريد^(٢).

ومن تبالة إلى القريحا ٢٢ ميل ومنها إلى كرى ١٦ ميل ومن كرى إلى تربة ١٥ ميل ومنها إلى الصفن ٢٢ ميل ومنها إلى الفتق ٢٣ ميل والمسافة بين الفتق وصنعاء ٣٦٠ ميل او ما يساوي بريد^(٣). ومن الفتق إلى رأس المناقب ١٢ ميل^(٤) ومنها إلى قرن المنازل ٦ اميال^(٥) وقرن المنازل هي ميقات اهل نجد ومن يأتي عبر هذا الطريق^(٦) ومن قرن المنازل إلى رمة ١٨ ميل ومنها إلى الزيمة فمكة المكرمة^(٧) وهذا الطريق تسلكه اغلب القوافل لإعتدال هوائه وقلة وبائه^(٨).

طريق تهامة: وتنقسم إلى قسمين: - الطريق الساحلي. - الطريق الوسطى.

الطريق الساحلية: وتسير بمحاذاة الساحل من مدينة عدن إلى المخنق^(٩) ومنها إلى العارة ومنها إلى عبدة ومنها إلى السقيا^(١٠) ومنها إلى باب المنذب ومنها إلى المخاء ومنها إلى السحاري ومنها إلى الخوهة ومنها إلى الأهواب ومنها إلى غلافقة^(١١) ومنها إلى الحرده^(١٢) ومنها إلى الزرعة ومنها إلى الشرجة ومنها إلى المفجر ومنها إلى القنديرة ومنها إلى عثر^(١٣) ومنها إلى بيض ومنها إلى الدويمية ومنها إلى حمضة ومنها إلى ذهبان^(١٤) ومنها إلى حلي^(١٥). ومنها إلى السرين^(١٦) حيث تلتقي في هذه المدينة الطريق الساحلية بالطريق الوسطى

()

() الهمداني، ص

() نفسه

() نفسه

() نفسه

() نفسه

() الرازي، تاريخ مدينة صفاء ص

() الهمداني، ص

() البكري، جزيرة العرب ص نزار حبيب، خدمات

الحجيج في العصر العباسي ص

() عمارة، تاريخ اليمن

() نفسه

() نفسه

() الهمداني، ص ، البكري، معجم ما استعجم /

عمارة، تاريخ اليمن

() عمارة، تاريخ اليمن

() نفسه

() نفسه ، المقدسي، احسن التقاسيم ص . البكري،

جزيرة العرب ص ، ابن اسير، الجوهر الفريد ورقة

() عمارة، تاريخ اليمن، المقدسي، احسن التقاسيم ص ٨٦

البكري، جزيرة العرب ص ٤٨، الحميري، الروض المعطار

ابو الفداء، تقويم البلدان ص

() عمارة، تاريخ اليمن

() نفسه

() نفسه

() نفسه

() سه

() نفسه

() عمارة، تاريخ اليمن

() ، عمارة، تاريخ اليمن

() عمارة، تاريخ اليمن

() نفسه

() اليعقوبي، البلدان

() عمارة، تاريخ اليمن

() /

() نزار حبيب، خدمات الحجيج

() نفسه

حيس وجامع زبيد وجامع فшал وجامع الكدراء وجامع المهجم وجامع مور وجامع جيزان وغيرها

أما توفير المياه فهي خدمة ضرورية ماسة لا يستغني عنها الحجاج في طريقهم إلى مكة وقد اشار المؤرخ عمارة إلى عدد غير قليل من الابار التي حفرها الحسين بن سلامة (ت ٣٨٤هـ) في طريق الحج اليمني وقد رآها عمارة وشرب من مائها^(١) منها:

بئر المخنق وطولها ثلاثون باعا وبئر السقيا وطولها اربعون باعا^(٢) وبئر الرياضة وبئر سبخة الغراب وبئر الخبت وبئر يللم^(٣) وهو ميقات اهل اليمن وبئر ادام وهي بئر روية طولها عشرة ابواع وعرضها خمسة او ستة ابواع وبئر البيضاء وبئر وادي الرخم.^(٤)

وتشتد الحاجة إلى توفير المياه وحفر الابار في المفاوز المنقطعة مثل المفازة بين حيس وزبيد فقد هلك بهذه المفازة عدد غير قليل من الناس^(٥) إلى ان انشا الملك نور الدين (ت ٦٤٧هـ) في هذه المفازة قرية جيدة فانتفعت بهذه القرية قوافل الحجاج والمارون بهذا الطريق انتفاعا عظيما.^(٦)

ومن خدمات طريق الحج الهامة وضع العلامات والنقاط الدالة لتحديد الطريق وابرار معالمه وذلك لتصحيح سير القوافل^(٧) فكانت توضع العلامة بعد تمام الميل الواحد ويكتب عليها رقم الميل واحد او اثنين او ثلاثة وهكذا. وتوضع عليها الاعلام وتسمى المنارات وتوقد عليها النار اثناء الليل لكي تصحح القوافل مسارها ولا تضل الطريق^(٨). وكذلك توسيع الطريق وازالة العقبات الجبلية مثل عقبة الطائف وهي عقبة ضيقة في طريق الحج اليمني كانت تعرقل سير القوافل وقد وسعها الحسين بن سلامة (ت ٣٨٤هـ) فأصبحت واسعة يمشي في عرضها ثلاثة اجمال بأحمالها.^(٩)

وهناك بعض الاخطار التي تواجه قوافل الحجاج ابرزها خطر القبائل التي تترصد بالحجاج لنهبهم واخذ اموالهم وامتعتهم وأشد هذه القبائل على حجاج اليمن هي قبيلة بني شعبة إذ كانت تقطع الطريق عليهم وتسرق امتعتهم وتسلب اموالهم. يقول ابن المجاور^(١٠): "ولم يكن في جميع

ان الطريق البحري تحف به بعض المخاطر وهي الشعب المرجانية والعواصف^(١)

خدمات طريق الحج اليمني:

نبدأ بذكر الحسين بن سلامة (ت ٣٨٤هـ) حاكم الدولة الزيادية الذي قدم خدمات جليلة في طريق الحج اليمني وقد اسهب مؤرخوا اليمن في مدحه وتسجيل مآثره وشبهوا سيرته بسيرة الخليفة عمر بن عبد العزيز^(٢) وقال عنه المؤرخ عمارة اليمني^(٣) "ان اخباره ومحاسنه في اليمن مجلدات

فمن مآثره بناء الجوامع بامتداد طريق الحج اليمني من حضر موت إلى مكة المكرمة في كل مرحلة جامع ومأذنة وبئر وبداية الطريق مدينتا شبام وتريم في حضر موت وفي كل منهما جامع^(٤) اما نهاية الطريق فهي مكة المكرمة فقد بنى الحسين بن سلامة مسجداً على جبل الرحمة بعرفات ذكره الرحالة ناصر خسرو بقوله^(٥): "وقد بنى هذا الامير (الحسين بن سلامة) طاقا كبيرا يضعون فوق قبة كثيرا من القناديل والشموع ليلة عرفة ويومه فيرى نورها من مسافة فرسخين".

ان لبناء الجوامع بامتداد طريق الحج اهمية عظيمة باعتبارها اماكن للعبادة ومراكز للتجمع ومحطات لنزول قوافل الحجاج وسنذكر هنا عدداً من هذه الجوامع التي قام ببناءها او اصلاحها الحسين بن سلامة (ت ٣٨٤هـ)^(٦) منها جامع عدن وجامع الجوة وجامع الجند وهو جامع كبير يماثل

النقيل وجامع ذمار وجامع صنعاء وجامع صعدة وجامع المخنق وجامع العارة وجامع السقيا وجامع باب المنذب وجامع المخاء وجامع الخوهة وجامع الاهواب وجامع موزع وجامع الجدون وجامع

(١) ابن جبير، الرحلة

(٢) عمارة، تاريخ اليمن ٧٠، الوصابي، تاريخ وصاب ٢٧-٢٨ ابن الديبع، بغية المستفيد ٤٠-٤٢ ابن الديبع، قرة العيون ١/٢٢٥ ابو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢/٥٩-٦٢، يحيى بن الحسين، غاية الاماني ١/٢٣٢ الفقي، اليمن في ظل الاسلام - محمود، تاريخ اليمن السياسي ..

(٣) عمارة، تاريخ اليمن

(٤) نفسه

(٥) ناصر خسرو، الرحلة ، عمارة، تاريخ اليمن ٨١. ابن الديبع، قرة العيون ١/ ١، الوصابي، تاريخ وصاب

(٦) لمزيد من التفصيل انظر، عمارة، تاريخ اليمن ٧١-٨١. ابن الديبع، قرة العيون ١/٣٢٦-٣٣١، ابن الديبع، بغية المستفيد ٤١، الخزرجي، العقود اللؤلؤية ١/٥١-١٦٣-٢٠٦-

الحجري، مساجد صنعاء عامرها وموفيها ص - - -

(٧) عمارة، تاريخ اليمن

(١) عمارة، تاريخ اليمن

(٢) نفسه

(٣) نفسه

(٤) نفسه

(٥) الخزرجي، العقود اللؤلؤية /

(٦) نفسه / ابو مخرمة، تاريخ ثغر عدن /

(٧) عمارة، تاريخ اليمن

(٨) نزار حبيب، خدمات الحجيج

(٩) عمارة، تاريخ اليمن

(١٠) ابن المجاور، صفة بلاد اليمن /

قدسية لدى المسلمين في مشارق الارض ومغاربها وقد جعلها الله تعالى مثابة للناس وامناً^(١). لذا حظيت هذه البقعة المباركة بعناية المسلمين واهتمامهم على مر العصور فقام عدد من الخلفاء والامراء بعمارة المسجد الحرام واصلاحه وتوسعته واول اصلاح في المسجد الحرام يعود إلى عهد الخليفة عمر بن الخطاب سنة ١٧هـ فقد وسع المسجد الحرام بشراء بعض الدور الملاصقة للحرم وادخالها فيه^(٢) ثم اخذت عمارة المسجد وتوسعته تتجدد على مر الايام^(٣) حتى بلغ اتساعه حوالي منتصف القرن الخامس الهجري: الطول: اربع وعشرين واربعمئة ذراع والعرض: ثلاثمئة واربعة اذرع. وعدد الاعمدة الرخامية فيه اربعة^(٤).

اما الكعبة المعظمة فهي عبارة عن بناء مسقف يقع في وسط المسجد الحرام ولها اربعة اركان. وتبلغ المساحة الارضية المقامة عليها ٥١٢.٥ ذراعاً^(٥) وباب الكعبة يقع إلى الشرق منها بحيث يكون الركن العراقي على يمين الداخل وركن الحجر الاسود على يساره. وارتفاع باب الكعبة عن الارض نحو القامة وهو مصنوع من خشب الساج وظاهر الباب ملبس بالذهب وباطنه^(٦).

وقد شهدت الكعبة المشرفة خلال تاريخها الطويل مختلف وسائل الاعمار والاصلاح وقد ساهم بهذا الاعمار عدد من الخلفاء والحكام والموسرين كما ساهم فيه عدد من ملوك وحكام اليمن. فمن ملوك اليمن نذكر الملك علي بن محمد الصليحي (ت ٤٥٩هـ) الذي كسا الكعبة بالديباج الابيض واعاد ميزاب الكعبة إلى مكانه بعد ان اخذه بنو ابي الطيب اثناء الفتنة التي حدثت بعد وفاة امير مكة شكر بن ابي الفتوح سنة ٤٥٣هـ^(٧). وطول الميزاب اربعة اذرع وسعته ثمانية اصابع في ارتفاع مثلها والميزاب ملبس بصفائح الذهب من الداخل والخارج^(٨).

العالم أضل من هؤلاء القوم ولا أسرف ولا أجرم ولا أجسر منهم في اخذ مال الحاج" وامتد نشاط هذه القبيلة إلى مكة المكرمة فكانوا يقطعون الماء عن الحجاج ولا يعطوه لهم إلا بعد الحصول على مبالغ كبيرة^(٩).

وكانت بعض القبائل تفرض الضرائب الباهضة على الحجاج^(١٠) فقد كان على كل جمل يخرج من اليمن حتى يصل إلى مكة المعظمة مائة درهم سواء كان حاجاً أو تاجراً أو معه شيء أو لا شيء معه ومن أخذ بدرهم منها في مكان عليه فيه قسط أخذ في ذلك المكان^(١١).

ويشير ابن المجاور^(١٢) ان الامير هاشم كان له في بلدة القرين حصن صغير مربع مبني على أكمة وفوق هذا الحصن ثلاثة عشر برجاً وفيه مجموعة من الفرسان لحماية القوافل من اللصوص وقطاع الطرق وكان يأخذ مقابل هذه الحماية على كل جمل دينار علوية. وبطبيعة الحال فإن هذه الحماية التي يقدمها الامير هاشم تقتصر على منطقة صغيرة وايضا مقابل مبلغ من المال.

وقد يؤدي فرض الضرائب الباهضة إلى عودة الحجاج وانقطاع الحج ففي سنة ٧٣٨هـ اعترض حجاج اليمن الشريف صاحب جازان وطلب منهم مبالغ كبيرة لم يتمكنوا من دفعها فإضطروا إلى العودة وانقطع حج اهل اليمن لهذه^(١٣) (هـ).

وإزاء هذه الاوضاع كان يلتجأ حجاج اليمن إلى مرافقة الملوك والامراء عند ادانهم لفريضة الحج ليحتمون بهم من اخطار الطريق ومن دفع الاتوات الباهضة فمن ذلك مرافقة حجاج اليمن للحرة علم حاكمة الدولة النجاشية بزبيد (ت ٥٤٥هـ) وكانت كثيرة الحج تحج بأهل اليمن برا وبحرا وتحميهم من اخطار الطريق ومن المكوس^(١٤) ومرافقتهم للملك المظفر (ت ٦٩٥هـ) الذي حج سنة ٦٥٩هـ فأخذ معه جميع المسافرين والمنقطعين في البر والبحر^(١٥) وكذلك الامير فخر الدين بن بهادر السنبلي الذي سار إلى الحج سنة ٧٥٩هـ وسار بمسيره حجاج اليمن^(١٦).

خدمات اهل اليمن في مكة المكرمة:

تعتبر مكة المكرمة اقدس مدينة لدى المسلمين فعلى ارضها تتم اقامة شعائر الحج وفيها المسجد الحرام وهو اعظم مساجد الارض وأكثرها

(١) الطبرسي، مجمع البيان ٢٠٢/٢-٢٠٣. السيزواري، مواهب الرحمن في تفسير القرآن ٢٢/٢-٢٣. الاشقر، زبدة التفسير ص ٢٤. مخلوف، صفوة البيان لمعاني القرآن

(٢) الازرقعي، تاريخ مكة / الفاسي، شفاء الغرام

(٣) باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام ص الزيلعي، مكة وعلاقتها الخارجية ص

(٤) باسلامة، تاريخ الكعبة، ص الزيلعي، مكة وعلاقتها الخارجية ص نفسه

(٥) ابو مخزومة، تاريخ ثغر عدن ١٦١/٢. العامري، غرير ان ص ٣٣٨. يحيى بن الحسين، غاية الاماني ٢٥٤/١.

(٦) حسن ابراهيم، اليمن البلاد السعيدة ص ابن رسته، الاعلاق النفيسة ص

(٧) الزيلعي، مكة وعلاقتها الخارجية

(٨) ابن الديبع، قرّة العيون /

(٩) الزيلعي، مكة وعلاقتها الخارجية

(١٠) ابن المجاور، صفة بلاد اليمن ص /

(١١) ابن الديبع، قرّة العيون /

(١٢) عمارة، تاريخ اليمن . ابن الديبع، بغية المستفيد

(١٣) ابن الديبع، قرّة العيون /

(١٤) ابن الديبع، بغية المستفيد

عبر قنوات إلى مكة المكرمة^(١٠) وكذلك عملت على ايصال عين وادي نعمان إلى عرفات^(١١) والظاهر ان عين نعمان التي عملتها السيدة زبيدة كانت تقف عند نقطة معينة من حدود عرفة ولم تصل إلى جبل الرحمة فعمل الحسين بن سلامة (ت ٣٤٨هـ) على ايصال عين نعمان إلى جبل^(١٢).

وكذلك حاول الحسين بن سلامة ايصال عين نعمان من عرفات إلى مكة المكرمة "فأنشأ مجرى للماء تحت الارض وانفق عليها اموالاً كثيرة يسقى منه ما على حافته من شجر في عرفات وقد حبس هذا الماء هناك حيث غرست الحدائق فلا يصل قرب مكة منه إلا القليل".^(١٣)

لقد ساهم حكام اليمن بإزالة المظالم والمفاسد عن مكة المكرمة فبسطوا العدل وحققوا الاستقرار ونشروا السلام ومن هؤلاء: علي بن محمد الصليحي^(١٤) (٤٥٩هـ) حاكم الدولة الصليحية (٤٣٩هـ-٥٣٢هـ) الذي كان يراقب تدهور الاحداث بمكة المكرمة بعد وفاة اميرها شكر بن ابي الفتوح (ت رمضان ٤٥٣هـ) إذ لم يخلف ولداً ذكراً يلي الامارة^(١٥) فإنتهى امر مكة إلى عبيد لم تذكر المصادر اسمه فأغضب ذلك بنو ابي الطيب فهاجموا مكة وتولوا امارتها ولكنهم اساءوا السيرة فإنتشرت الفوضى وعم السلب والنهب حتى بلغ الامر إلى نهب حلية الكعبة وأخذ ميزابها وكسوتها.^(١٦)

لذلك قرر الملك الصليحي التوجه إلى مكة لإقرار الامور واقامة الحق وبسط العدل. فوصلها في سادس ذي الحجة سنة ٤٥٥هـ وانتزعها من بني ابي الطيب فأنفق الاموال واستمال الناس واستعمل الجميل وأظهر العدل والاحسان وعامل الناس بالحنسنى فطابت القلوب وأمن الحج اماً لم يعهد مثله حتى كانوا يعتمرون لسيلاً ونهاراً واموالهم محفوظة ورحالهم محروسة^(١٧) وعمل على تأديب القبائل التي تعندي على الحجاج وجلب الاقوات إلى مكة فرخصت الاسعار وعم الرخاء ورد ما أخذه بنو ابي الطيب من حلي الكعبة وكسى الكعبة بالدبياج الابيض^(١٨) وخصص الاموال الوفيرة للبيت العتيق ولتشجيع

وساهم الملك المنصور الرسولي (ت ٦٤٧هـ) في انارة الكعبة المعظمة فقدم لها قناديل الذهب والفضة^(١٩). واما ولده الملك المظفر الرسولي (ت ٦٩٥هـ) فقد كسا الكعبة^(٢٠) من الداخل والخارج وامر بتحلية باب الكعبة بالذهب والفضة

الرخامية داخل الكعبة المعظمة النص التالي^(٢١): " أمر بتجديد رخام هذا البيت المعظم العبد الفقير إلى رحمة ربه وانعمه يوسف بن علي بن رسول اللهم أيده بعزير نصرك واغفر له ذنوبه برحمتك يا كريم يا غفار. سنة ثمانين وستمائة".

واما الملك المجاهد (ت ٧٦٤هـ) فقد أعد عدته سنة ٧٤٢هـ لإكساء الكعبة وتركيب باب عليها ولكن امير مكة رميئة بن ابي نمي لم يمكنه من ذلك فرجع الملك المجاهد إلى اليمن وهو متغير الخاطر على امير مكة لأنه اجهض مشروعه بإكساء الكعبة وبناء باب جديد لها. وبقي ينتظر الفرصة المناسبة لتجديد مشروعه ومد نفوذه إلى اماره مكة وقد سنحت الفرصة بعد وفاة رميئة امير مكة وحدث صراع بين ابناءه على السلطة إذ تمكن الامير عجلان من طرد اخوته الثلاثة وهم بقية وسند ومغاسم فالتجأوا إلى الملك المجاهد وطلبوا مساعدته عندئذ توجه الملك المجاهد إلى مكة سنة ٧٥١هـ ومعه الاخوة الثلاثة فأحص الامير عجلان بخطورة الموقف والتجأ إلى العسكر المصري وطلب مساعدتهم واغراهم بالملك المجاهد^(٢٢) وقال لهم^(٢٣): "المجاهد يريد ان يكسو الكعبة ويولي مكة غيري ويغير مناركم" فقبلوا كلامه وتمكنوا من أسر الملك المجاهد. وهكذا لم تتحقق للملك المجاهد اهدافه.^(٢٤)

ومن الخدمات الاساسية في مكة المكرمة هي توفير مياه الشرب فقد كانت مكة قليلة المياه وكان سكانها والحجاج الوافدون إليها يحصلون على ماء الشرب من الامطار التي تتجمع في صهاريج وبرك^(٢٥) ومن آبار مالحة^(٢٦) اطيها ماء زمزم وهو ايضا صالح ولكنه يستساغ.^(٢٧)

وبعد ان حجت السيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد ورأت ما يعانیه الحجاج واهالي مكة المكرمة من قلة الماء سارعت إلى شراء عدد من العيون العذبة كحائط حنين وعين مشاش وعين الزعفران وعين البرود واوصلت مياه هذه العيون

() الزيلعي، مكة وعلاقتها الخارجية ص

() اليعقوبي، مشاكلة الناس لزمانهم ص

() الزيلعي، مكة ص

()

() نفسه

() الاكوع، المدارس الاسلامية ص

() ابن الديبع، قرة العيون / /

() ابو مخزومة، تاريخ / /

() ابن الديبع، قرة العيون / الخرزجي، العقود اللؤلؤية

() / /

()

() اليعقوبي، البلدان ص

()

(١٠) عسارة، تاريخ اليمن ص ٩٤. ابو مخزومة، تاريخ ثغر عدن ١٥٩/٢. الوزير، جامع المتون في اخبار اليمن الميمون، ورقة
() الفقي، اليمن في ظل الاسلام ص
() ابو مخزومة، تاريخ ثغر عدن /
() براهم، اليمن البلاد السعيدة ص
() الفاسي، شفاء الغرام / ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة / ابو مخزومة، تاريخ ثغر عدن /

سلطة الملك المنصور عن مكة سنة ٦٩٤ هـ فأخذ عن كل حاج دينار (١٠).
 أما الملك المظفر (ت ٦٩٤ هـ) فقد وصلت صدقاته في حجته سنة ٦٥٩ هـ إلى كل منزل من منازل مكة المكرمة وعمت جميع الحجاج على اختلافهم وكسا البيت الحرام ونثر عليه الذهب والفضة وكسا أهل الحرم الشريف وجهاز الحاج المصري بالانعام والمراكب والأرفاد. وكانت قوافل الطعام تصل من اليمن إلى مكة باستمرار بأمر الملك المظفر يتصدى السفر بها المجد بن أبي القاسم فإنخفضت الأسعار بمكة حتى بلغ سعر الطعام بالمتجر إلى ستة امداد دينار. (١١)
 إضافة لما تقدم فقد أنشأ عدد من ملوك بني رسول عدة مدارس بمكة المكرمة منها مدرسة الملك المنصور (١٢) (ت ٦٤٧ هـ) ومدرسة الملك المجاهد (١٣) (ت ٧٦٤ هـ) وهي ملاصقة للحرم المكي ومدرسة الملك الأفضل (ت ٧٧٨ هـ) وتقع قبالة باب الكعبة (١٤) وعمر الملك المنصور رباطاً للصوفية (١٥) وقد أسهمت هذه المدارس ورباط الصوفية في خدمة أهل مكة والحجاج القادمين إليها.

ارجوزة الحج اليمينية (١٦):

وهي ارجوزة من روائع الشعر العربي اليميني تتضمن مادة غنية ذات نفع عظيم لحجاج اليمن الذين يسلكون طريق صنعاء نظمها الشاعر اليميني احمد بن عيسى الرداعي (١٧) وقد وصف فيها طريق الحج اليميني ابتداءً من بلدته رداع مروراً بصنعاء حتى مكة المكرمة فلم يدع منزلاً ولا قرية ولا وادياً ولا جبلاً إلا ذكره بأسلوب شعري جميل كما ذكر مناسك الحج منسكاً بعد آخر بالترتيب وهكذا قدمت هذه الارجوزة وصفاً دقيقاً لمنازل الطريق الواحد بعد الآخر ووضحت طبيعة هذه المنازل ومدى حاجة الحاج إليها وذكرت المناسك التي يؤديها الحاج بشك تضمنت ذكر الله العلي العظيم وحمده وتمجيده وذكر الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الأطهار وقبيلته قريش وعدداً من اصحابه.

موسم الحج وتسهيل سبله وبهذا كسب الصليحي بحسن سياسته رضى اهالي مكة والحجاج القادمين إليها لما قدمه من خدمات وما عمله من اشاعة الامن والرخاء لهذه البقعة المقدسة. (١)

بقي الصليحي في مكة المكرمة إلى شهر ربيع الأول سنة ٤٥٦ هـ ثم قفل راجعاً إلى صنعاء بعد ان وقع اختياره على محمد بن جعفر بن ابي هاشم ليكون نائباً عنه في امارة مكة. (٢)

بن جعفر لم يلبث ان نبذ طاعة الصليحي وبعد ذلك حول ولاءه من الفاطميين إلى العباسيين فخطب بإسم الخليفة القائم في موسم سنة ٤٥٨ هـ (٣) وهكذا قرر الصليحي العودة ثانية إلى مكة المكرمة فتوجه إليها سنة ٤٥٩ هـ وقد احتوى ركبه على الفي فارس والكثير من مظاهر الابهة وضروب الزينة (٤) وما ان وصل ركبه إلى المهجم حتى باغته على غرة عدوه اللود سعيد الاحول بن نجاح فتمكن من قتل الصليحي ومن معه من رجال أسرته (٥) (يوم السبت ١٠ ذي القعدة سنة ٤٥٩ هـ) (٦). وهكذا انتهت طموحات الصليحي وآماله في تقديم خدمات جديدة لأهالي مكة وللحجاج القادمين إليها.

أما الملك المنصور الرسولي (ت ٦٤٧ هـ) فقد بسط سيطرته على مكة المكرمة حوالي سبع سنوات (من سنة ٦٣٩ هـ إلى سنة ٦٤٦ هـ) فنشر العدل وبسط الامن وأزال المكوس ولم تكن مزالة قبل ذلك وكتب بذلك مربعة وأمر بأن تعلق هذه (٧)

ليطلع عليها الحجاج كما عين والياً على مكة هو فخر الدين اياس الشلاح الذي استمر على ولايته بمكة المكرمة نحو سبع سنوات (٦٣٩-٦٤٦ هـ) لم ير أهل مكة مثلها في الخير حتى كسبوا الاموال وبنوا الدور وحلوا الحريم بالذهب والفضة فكانت أيامهم في هذه السنين مواسم واعياداً (٨) وإضافة لذلك كانت للملك المنصور صدقات عميمة متواصلة لأهالي مكة تصل إليهم باستمرار على يد الامير شمس الدين علي بن خليجان (٩). ومن المناسب ان نشير هنا إلى ان امير مكة ابو سعيد أرجع الجبايات والمكوس على الحجاج بعد زوال

(١) الهمداني، الصليحيون والحركة الفاطمية ص

تاريخ اليمن السياسي ص

(٢) الزيلعي، مكة وعلاقتها الخارجية ص . ود، تاريخ

اليمن السياسي ص

(٣) ابن الديبع، قرّة العيون /

(٤) ابن خلكان، وفيات الاعيان /

(٥) الجعدي، طبقات فقهاء اليمن

(٦) الخزرجي، العقود اللؤلؤية

(٧) يحيى ابن الحسين، غاية

(٨) ابن الديبع، قرّة العيون /

(٩) نفسه

(١٠) ابن حاتم، السمط الغالي . ابن الديبع، قرّة العيون

(١١) الخزرجي، العقود اللؤلؤية /

(١٢) ابن الديبع، قرّة العيون / العلوي، تاريخ حضر

(١٣) اعتمدنا في بحث هذه الارجوزة على كتاب: صفة جزيرة

العرب للهمداني ص

(١٤) الهمداني، صفة جزيرة العرب ص

(١٥) نفسه

(١٦) ابن الديبع، قرّة العيون /

(١٧) نفسه

(١٨) نفسه

(١٩) نفسه

بمكفهر ودقه مهدود
وبعد عدة مواضع من صنعاء يصل
الركب إلى بلدة ريذة وفيها أكبر بركة للماء بحيث
يدور حولها الف جمل فيقول^(٦):
ثم إلى ريذة سيرا فارد
للمنهل الريف في السهل الجدد
وبعد عدة مواضع يصل الركب إلى بلدة
اثافت فيقول^(٦):

اثافت مزهرة الاعناب
د عدة مواضع يصل الركب إلى مدينة
صعدة فيقول^(٦):

وقد اثنى الهمداني على هذه الأرجوزة
فقال^(٦): "ولا نعلم أحداً وصف من جزيرة العرب
مسافة أربعة وعشرين يوماً بشعر طبيعي ونشر
بصفة الأبل والفلوات سوى أحمد بن عيسى
الرداعي رحمه الله من خولان العالية. وكان يسكن
برداع من أرض اليمن ومنها وصف البلاد إلى
مكة على محجة صنعاء في أرض نجد العليا...
وهذه الأرجوزة فردة في فنائها إلا أن يقفوها قاف
مجيد وشاعر مفلق".

مقطوعة خمسة أبيات عدا واحدة عدد أبياتها أربعة
فيصبح مجموع أبيات هذه الأرجوزة ٦٣٤ بيتاً.
وسنحاول بإيجاز لقاء الضوء على هذه الأرجوزة
ونذكر نماذج قليلة منها:
يبدأ الشاعر بحمد الله العلي القدير
فيقول^(٦):

ويمدح الرسول الأعظم محمد }
عليه وآله وسلم { فيقول^(٦):
أدعوك ياذا السوداء المجدد

صل على الهادي النبي المهتدي

ويمدح آل الرسول وعترته فيقول^(٦):
واخلفه في عترته وآله
رب ومن والاهم فواله
وزده اجلالاً على اجلاله
وابسط عليه الرزق من حاله
واعطه منك الثرى في ماله
رب ومن عاداهم فقاله
ويمدح الشاعر قريشاً قبيلة الرسول
{صلى الله عليه وآله وسلم} فيقول^(٦):

اذكر قريشاً اسرة النبي
واختص منهم ولد الوصي

ليث الوغى والحكم المرضي
ذاك على رغم العدى وليي

ويذكر الشاعر عدة مواضع ابتداءً من
بلدته رداع حتى يصل صنعاء فيقول^(٦):

- () نفسه ص .
() نفسه ص .
() نفسه .
() نفسه ص .

- () نفسه ص .
() نفسه ص .
() نفسه ص .

حتى اذا ضوء النهار ادبرا

ثم يذكر الشاعر الذهاب إلى منى لرمي
الجمرات فيقول^(١):
مضوا عليهم وقار
لجمرة من دونها جمار
ثم رموها ولهم كبار

ويبدأ الشاعر بالتوديع بعد اكمال متطلبات
الحج فيقول^(٢):

منهم بلا ذنب ولا عن هجر

وهاجني شوق وبعض الذكر
وهكذا تقدم هذه الأرجوزة مادة ثمينة
تساعد الحاج اليمني في معرفة طريقه في ذهابه
وايابه وفي ادائه لشعائر الحج ومناسكه بشكل
مرتب وبأسلوب شعري بليغ مع متعة فكرية كبيرة.

قائمة المصادر والمراجع

١- المصادر المخطوطة:

- ابن اسير، محمد بن محمد بن منصور (هـ).
- الجوهر الفريد في تاريخ مدينة زبيد.

البريطاني المرقمة 1345 OR.

- ابو مخرمة، ابو محمد عبد الله الطيب (هـ).

النسبة إلى المواضع والبلدان. نسخة
المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء رقم ٩
جغرافيا.

- (هـ).
- معجم الحجري في بلدان اليمن وأنسابها.
نسخة المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء
جغرافيا.

- الوزير، عبد الله بن علي (هـ).
- جامع المتون في اخبار اليمن الميمون.
نسخة المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء
تاريخ وتراجم.

٢- المصادر والمراجع المطبوعة:

- ابن تغري بردي، ابو المحاسن يوسف (هـ).

صعدة ياناق بلا تواني

امي اي مشرعا الريان
ثم ينادي الشاعر ناقته ان تسرع السير
في منطقة الفرع والرضام لأنها منطقة صخرية
ليس فيها موضع للنزول فيقول^(٣):
يا ناق سيري واسمعي كلامي

وطر يقضى ولا مقام

ويتجه الراكب إلى كتنة فيقول الشاعر^(٤):
سيرني إلى كتنة سير الجد
قصدا وليس الجور مثل القصد
امي مع الوفد طريق الوفد

ثم يصل إلى الراكب بعد عدة مواضع إلى
رنوما فيقول الشاعر^(٥):

حتى اذا اوردته
واديها والمنهل المعلوما
وبعد مجموعة من المواضع يصل الراكب
إلى وادي قرن وهو ميقات اهل اليمن فيقول^(٦):

بقوة المنعم لا بالوهن

وجاءت الميقات وادي قرن
ويصل الراكب إلى مكة المكرمة حيث
البيت الحرام فيقول الشاعر^(٧):
حتى اتينا بيته المحرما

ثم استلمنا ركنه المكرما

وبعد ذلك السعي بين الصفا والمروة
فيقول الشاعر^(٨):

حيث ترى الحجاج تدعو عكفا
هرولة من بعد مشي رسفا
يدعون رب
وبعد السعي يذكر الشاعر الموقف في
عرفات فيقول^(٩):

حتى اتوا حيث يكون الموقف
بعرفات وبها المعرف
ويذكر الشاعر الافاضة فيقول^(١٠):

- () نفسه ص

(١) نفسه ص

(٢) نفسه ص

- تفسير من فتح القدير.
- الاكوع، اسماعيل بن علي.
- المدارس الاسلامية في اليمن.
- باسلامة، حسين عبد الله (هـ).
- تاريخ الكعبة المعظمة. القاهرة
- تاريخ عمارة المسجد الحرام. القاهرة
- ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (هـ).
- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا. القاهرة
- جزيرة العرب من كتاب المسالك مالِك. تحقيق عبد الله يوسف الغنيم. الكويت
- (هـ).
- طبقات فقهاء اليمن. تحقيق فواد سيد. القاهرة
- (هـ).
- مساجد صنعاء عامرها وموفوها. بيروت
- مطبعة دار احياء التراث العربي هـ.
- الحربي، ابراهيم بن اسحاق (هـ).
- كتاب المناسك واماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة. تحقيق حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة- الرياض
- الحميري، محمد (هـ).
- تحقيق .
- بيروت
- الحموي، ياقوت بن عبد الله (هـ).
- بيروت
- حسن ابراهيم حسن، الدكتور.
- تاريخ الدولة الفاطمية. مكتبة النهضة- القاهرة
- اليمن البلاد السعيدة. القاهرة (.) .
- الخزرجي، ابو الحسن علي بن الحسن (هـ).
- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية. باعتناء الشيخ محمد بسيوني عسل. مطبعا الهلال- القاهرة
- (هـ).
- نقله إلى العربية يحيى الخشاب . بيروت
- الدجيلي، الدكتور محمد رضا حسن.
- الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس الهجري-
- الرازي احمد بن عبد الله بن محمد الصنعاني (هـ).
- تاريخ مدينة صنعاء. تحقيق حسين عبد الله
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب، مطابع (القاهرة د.) .
- ابن جبير ابو الحسن محمد بن احمد (هـ).
- رحلة ابن جبير- بيروت
- ابن حاتم، الأمير بدر الدين محمد بن حاتم بن (كان حياً سنة هـ).
- السمط الغالي الثمن في اخبار الملوك من الغز باليمن. تحقيق ركس سمث.
- ابن حوقل، ابو القاسم بن حوقل النصيبي (من هـ).
- صورة الارض- منشورات مكتبة الحياة- (بيروت د.) .
- ابن خرداذبة، ابو القاسم عبيد الله بن ا. (هـ).
- المسالك والممالك. تحقيق دي غويه (هـ).
- (هـ).
- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان. تحقيق - بيروت
- ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي (هـ).
- بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد. تحقيق
- قرة العيون بأخبار اليمن الميمون. تحقيق محمد بن علي الاكوع، المطبعة السلفية- القاهرة
- (هـ).
- الاغلاق النفيسة لايدن
- ابن المجاور، جمال الدين يوسف بن يعقوب (هـ).
- صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز- قيق اوسكار لوفغرين، مطبعة بريل- لندز
- ابو حنيفة، النعمان بن محمد بن منصور (هـ).
- دعائم الاسلام. تحقيق آصف بن علي اصغر فيضي. القاهرة
- ابو الفداء، اسماعيل بن علي بن محمد (هـ).
- تقويم البلدان. باريس
- ابو مخرمة، ابو محمد عبد الله الطيب (هـ)
- تاريخ ثغر عدن. تحقيق اوسكار لوفغرين. مطبعة لايدن ١ طبعة اوفست مكتبة
- الازرققي، ابو الوليد محمد بن عبد الله (هـ).
- اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار. تحقيق
- الاشقر، محمد سليمان عبد الله

- الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمر (هـ).
الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل. انتشارات أفتاب- طهران (.) .
- الزيّلعي، احمد عمر.
مكة وعلاقتها الخارجية. الرياض
- السبزواري، السيد عبد الاعلى الموسوي.
مواهب الرحمن في تفسير القرآن- الديواني-
شير، السيد عبد الله (هـ).
تفسير القرآن الكريم. دار احياء التراث - بيروت
- شرف الدين، احمد حسين.
اليمن عبر التاريخ. مطبعة السنة المحمدية- القاهرة
- الصدر، السيد الشهيد محمد باقر.
الفتاوى الواضحة وفقا لمذهب اهل البيت عليهم السلام، الجزء الاول، الناشر اسماعيليان هـ.
- القرن السادس الهجري).
مجمع البيان في تفسير القرآن. دار احياء - بيروت هـ.
- العامري، يحيى بن ابي بكر (هـ).
غربال الزمان المفتوح لسيد ولد عدنان. تحقيق عبد الفتاح عبد الله. رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة. جامعة البصرة
- العرشي، حسين بن احمد (هـ)
بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وامام. نشره الاب القاهرة .
- تاريخ حضر موت- مكتبة الارشاد-
- عمارة اليمني، نجم الدين بن ابي الحسن الحكمي (هـ).
تاريخ اليمن. حققه محمد بن علي الاكوع، القاهرة .
- العمري، شهاب الدين احمد بن يحيى (هـ)
مسالك الابصار في ممالك الامصار- تحقيق محمد عبد القادر خريسات وجماعته. مركز زايد للتراث والتاريخ- العين
- الغساني، ابو العباس اسماعيل بن العباس (هـ).
العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في ات الخلفاء والملوك. تحقيق شاكر محمود - دار البيان-
- الفاسي، تقي الدين محم (هـ).
شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام. القاهرة
- عصام الدين عبد الرؤوف.
اليمن في ظل الاسلام منذ فجره حتى قيام
- (هـ).
الخراج وصناعة الكتابة. تحقيق محمد حسين الزبيدي- بغداد- دار الحرية للطباعة
- (هـ).
مصورة عن الطبعة الاميرية. القاهرة مطابع (.) .
- مجهول.
تاريخ اليمن في الدولة الرسولية. حققه هيكاويشي ياجيما- طوكيو
- اليمن، شماله وجنوبه، تاريخه وعلاقاته الدولية- بيروت
- محمود، حسن سليمان.
تاريخ اليمن السياسي في العصر
- مخلوف، الشيخ حسنين محمد.
صفوة البيان لمعاني القرآن- القاهرة
- المقدسي، شمس الدين محمد بن احمد (هـ).
احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم. ليدن
- نزار عزيز حبيب محمود.
خدمات الحجيج في العصر العباسي (هـ - هـ) رسالة ماجستير مطبوعة على
- (هـ).
تاريخ وصاب المسمى: الاعتبار في التواريخ والاثار. تحقيق عبد الله الحبشي. منشورات مركز الدراسات اليمنية. صنعاء
- الهمداني، الحسن بن احمد بن يعقوب (هـ)
الاكليل ج حققه محمد بن علي الاكوع-
صفة جزيرة العرب. حققه محمد بن علي . الرياض- دار اليمامة
- الهمداني، حسين بن فيض الله.
الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن. القاهرة -

- اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن
(هـ)
لايدن .
مشاكلة الناس لزمانهم. بيروت .
- يحيى بن الحسين بن القاسم (هـ) .
- . غاية الاماني في اخبار القطر اليماني-
مم الاول. حققه الدكتور سعيد عبد الفتاح
- القاهرة
- يوسف محمد عبد الله، الدكتور.
. اوراق في تاريخ اليمن وأثاره-
الشؤون الثقافية العامة- .

The Yamanies Service to al- Haj between the 4 – up to 9 centuries A.H.

Dr. Mohammed Ridha Hassan Al-Dujayli

History Dept.- The College of Education for Women
Baghdad University

Summary

The Yemen Kings and gaverners allered notable services to the pilgrims, who were in their way to perform the pilgrimage to Mecca. Among them Al-Hysen Ibn Salama (dead 384, Aih). The governor of Al- Zeadiea state, who concern about pilgrimage route from its beginning at Hudrumot to its end at Mecca Al Makruma, the distant was estimated by 60th days to pass the way he also eastablished asystem of water “artesian wells” as long as the pilgrimage way also setting up large Mosqeses and Marking out the way of the caravans of pilgrimage to save these caravans from lossing the right way, he setting up under ground water chanal started from Arafat to holy Mecca in order to ensure water supplies for the erea. This project was very costly.

The leady (Alam) (dead 545 A.H) took in her account finding condition of safty and real protaction to pilgrimage caravans route. So Yemeni pilgrime felt safety in their way holy God House.

She eliminated all sort of taxes imposed on the pilgrims to Mecca. She was celebrated among her people as the “pilgrim because she pilgrimed many times.

King Al-Sualihi (dead 459 A.H) spread his power upon Mecca after aperiod of disorder and chaos. He established role of Justic and restored order he brought food and lowerd its prices. He covered Kaaba whith white dress of silk.

The King Al- Munsor Al-Rasouli (dead 647 A.H) forced his power upon Mecca for seven years (639-646), treated the people of Mecca in general and the pilgrimes in- particular in way of Kindness and Justice that had never been in practice before his rule- he also imposed stability and order. While King Al-Muzufir started his rule with notable dead by rebuilding some part of the Holy Kaaba and redressing it with new cover of silk, as well as he preformed the prophet Mimbar (pulpit). He and the King Ismail Al-Ashraf made permanent Almses for the Al-Shraf honorable decendants of Mohammed and the common people of Mecca. Many kings of Bni Rasoul established three schools and Rebat of sufism in Holy Mecca which serviced people of Mecca.